

تطبيق التفكير الشامل

دليل للتفكير النقدي
عبر المنهاج الدراسي



جيرالد ناسيتش

تطبيق التفكير الشامل

تأليف

جيرالد ناسيش

ترجمة

د. راتب جليل صويص

كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا - قسم الإدارة
جامعة عمان العربية للدراسات العليا
عمان - الأردن



الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers



يضم هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي

LEARNING TO THINK THINGS THROUGH

حقوق الترجمة العربية مرخص بها قانونياً من الناشر

Pearson Education, Inc.

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقع بينه وبين الدار العربية للعلوم

Original Copyright 2004 © by Pearson Education, Inc.

All Rights reserved

Arabic Copyright © 2006 by Arab Scientific Publishers

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مبرومة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر

ردمك: 1-432-29-9953

الطبعة الأولى

1427 هـ - 2006 م

جميع الحقوق محفوظة للناشر



الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم،
هاتف: 860138 - 785108 - 785107 (961-1)

ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان

فاكس: 786230 (961-1) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: <http://www.asp.com.lb>

الترجمة: مركز التعريب والبرمجة، بيروت - هاتف 811373 (9611)

التضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (9611)

الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (9611)

المحتويات

7	كلمة المترجم.....
9	إلى المعلم.....
11	كيفية استخدام "تعلم كيفية التفكير من خلال الأشياء" في المادة.....
17	نبذة عن التمارين.....
21	إهداء وشكر.....
23	إلى الطالب.....
27	الفصل الأول: ما هو التفكير النقدي.....
85	الفصل الثاني: عناصر التفكير.....
141	الفصل الثالث: ما هو التفكير النقدي ضمن مجال ما أو منهج ما.....
203	الفصل الرابع: معايير التفكير النقدي.....
249	الفصل الخامس: ملخص الكتاب: الإجابة على أسئلة التفكير النقدي.....
295	إجابات الأسئلة المعلمة.....

كلمة المترجم

جاءت فكرة ترجمة هذا الكتاب في صيف 2005، حيث كنت أقوم بزيارة لمدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية. وهناك التقيت صدفة بأحد طلبة الدكتوراة في جامعة شيكاغو العريقة، وبينما كنت أتبادل أطراف الحديث والطالب، جذبني كتاب كان بحوزته تحت عنوان:

"Learning to The Think Things Through: A Guide to Critical Thinking Across the Curriculum" تعلم كيفية التفكير في الأشياء: دليلك إلى التفكير النقدي عبر المنهاج" وعندما استفسرت عن طبيعة هذا الكتاب، علمت بأنه كتاب معتمد في جامعة شيكاغو كمرجع مرافق للعديد من المساقات لكي يساعد الطلبة على التفكير بطريقة فعالة.

وعلقت فكرة هذا الكتاب في ذهني، سيما وأني انخرطت في مجال التعليم العالي في الجامعات الأردنية على مدى الخمس سنين الماضية. وخلال هذه الفترة أيقنت الحاجة الماسة لتطبيق التفكير النقدي ليس في الأردن فحسب ولكن في الوطن العربي بشكل عام.

في البداية قررت اعتماد هذا الكتاب كمرجع إضافي ليصاحب المراجع الأساسية المعتمدة في المساقات التي أدرّسها في الجامعة، لكن وبعد فترة وجيزة تبين لي أن كون لغة الكتاب إنجليزية تحد من إمكانية الاستفادة منه بشكل واف حيث لا يتقن معظم الطلبة اللغة الإنجليزية، لذلك إرتأيت أن أترجم هذا الكتاب إلى العربية آملاً أن يكون اعتماده في الجامعات العربية بمثابة خطوة قصيرة نحو مجتمع عربي يطبق سنة الله التي فطرنا عليها، فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم آياته ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ

فَقَنَّا عَذَابَ النَّارِ ﴿آل عمران 191﴾. فالتفكير هو أسمى مراتب التفكير النقدي، وما أحوجنا لإتقان ممارسة مثل هذا النوع من التفكير حتى يتسنى لنا الحفاظ على هويتنا العربية الإسلامية وتطبيق إرادة الله التي أَرادها لنا، قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾ (آل عمران 110)

وكما علّمنا المسيح عليه السلام "ليكن كلامكم نعم إذا كان نعم، ولا إذا كان لا، وكل ما زاد عن ذلك فهو من الشرير".

وخير أمر بالمعروف يكون من خلال تزويد الآخرين بالشبكة، وتعليمهم الحرفة، بدلاً من إعطائهم السمكة على شكل صدقة. والخطوة الأولى نحو تعزيز ثقافة العمل وأخصّ بالذكر هنا العمل المنتج الدؤوب النافع هي نشر ثقافة حب التعلم ولعلنا نتدبر قوله تعالى ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

ومن هنا نستنتج أن الله سبحانه وتعالى لم ينزل الذكر للأغبياء والجاهلين وإنما وجه آياته للعالمين وللعالمين فقط، قال تعالى ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وأخيراً.. ما كان لمشروع الترجمة هذا أن يرى النور لولا الجهود المباركة، والعمل الدؤوب الذي قامت به كل من طالباتي الوقيات: أنوار العساف، وديمة القواسمي، كذلك أقدم جزيل الشكر إلى مركز التعريب والترجمة التابع للدار العربية للعلوم، كما وأسطرّ شكري وبالغ احترامي لأخي بسام شبارو الذي شجعني وقدم لي الدعم القوي لإتمام هذا المشروع.

فلهم جزيل الشكر..

د. راتب صويص

إلى المعلم

إن الهدف من هذا الكتاب هو أن يكون دليلاً للتفكير النقدي في مجال ما، موضوع ما، أو حقل معرفة معين. أقوم باستخدام هذه المصطلحات كبداية لبعضها البعض خلال هذا الكتاب. هذا الكتاب يمكن اعتماده لأي مجال يتم تعليمه على أنه درجة من التعميم، ولأي مستوى تعليمي. وهذا يتضمن مواضيع مثل العلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية، والطبيعية، التجارة، الفنون، التمريض، الدراسات الدولية وهكذا. ويمكن اعتماد هذا الكتاب أيضا في مجال الدراسات المتعددة المجالات.

أنا أركز بالتحديد على المواد التي تعتمد على العمل بنفس الدرجة التي تعتمد فيها على الفهم: مواد الإنشاء على وجه الخصوص (هنالك الكثير من التمارين المناسبة للكتابة، وهذا الكتاب يساعد في تكامل جيد بين دروس الإنشاء والدروس الأخرى التي يدرسها الطالب عبر المناهج). ولكن هذا الكتاب يعطي أهمية خاصة لأي مجال يركز على التفكير الجاد: الرياضة، التمريض، التجارة، الرياضيات، العلوم البيطرية، الزراعة، اللغات الأجنبية. (في الواقع كل المواد تشجع على العمل بمضمون تلك المواد: تعلم الفيزياء هو تعلم كيفية أن تفكر في طريقة خاصة بك من خلال العالم الفيزيائي).

بالرغم من أن هذا الكتاب لم يكتب لكي يعتمد كمرجع رئيسي في مجال ما، فقد استخدمت هذا الكتاب كمرجع رئيسي في مواد درستها وكذلك إن الكثيرين من الأساتذة الذين درّسوا مادة التفكير النقدي قاموا باستخدام نموذج ريتشارد بول (Richard Paul).

في مادة التفكير النقدي التي أدرّسها، طلبت من التلاميذ استخدام النموذج لكي يقيموا مواضيع في الجريدة اليومية، ولكي يطبقوا النموذج على مشاكل في حياتهم الخاصة، ليحللوا علاقاتهم مع أشخاص آخرين، ولكي

يحللوا ويقارنوا ويقيموا مصادر الأخبار والإعلانات، لكي يقيموا مهاراتهم الدراسية، لكي يتفكروا من خلال نزعاتهم النفسية والاجتماعية، لكي يتفكروا في العمل الفني وبمجموعة أخرى من الموضوعات في مرات عديدة، فمن تدريس مادة التفكير النقدي حيث كان الكتاب الرئيسي المقرر الآخر هو كتاب لمادة أخرى يأخذها الطالب في نفس الفصل الدراسي، وكان الهدف في مثل هذه الحالة هو تعليم الطالب كيفية التفكير بشكل نقدي من خلال الموضوع الذي يدرسه في المادة الأخرى، والذي يجعل هذا التنوع ممكناً هو الليونة المتضمنة في نموذج بول للتفكير النقدي.

هذا الكتاب هو دليلك للتفكير النقدي في المنهاج والهدف هو أن يكون رخيص الثمن لكي يتسنى استخدامه مع الكتب الأخرى المقررة في المنهاج، لذا ارتأيت أن أجعله قصيراً ومختصراً بحيث يستطيع الطلبة قراءته قبل منتصف الفصل، وهكذا يمكن لهم الرجوع لهذا الكتاب أكثر من مرة خلال الفصل من خلال تطبيق مفاهيم التفكير النقدي على مواضيع المادة المختلفة، وهي تتطور خلال الفصل فتصبح متكاملة مع بعضها البعض. " تعلم كيف تفكر في الأشياء" باعتقادي سيكون نافعا عندما يدرّس بجانب كتاب مادة أخرى بالإضافة إلى القراءات الأخرى المقررة من قبل الأستاذ، يمكن للقراءات أن تتضمن عرض الصوت أو الفيديو، فصول معينة، مشاكل محددة، دراسات حالة، مصادر أولية، مقالات دوريات، أو أي مواد خارجية. العديد من الأسئلة في هذا الكتاب توجه الطلاب لكي يتمرنوا على التدريب على التفكير النقدي في المادة التي يأخذونها.

الكثير من الأساتذة يودون لو يستطيع طلابهم تعلم كيفية التفكير في المواضيع بشكل نقدي، وتعلم كيف يفكرون في العالم من خلال المواضيع التي يدرسونها. هم لا يريدون لطلابهم أن يكونوا مجرد مستقبلين للمعلومات التي يتم تلقيها من أساتذتهم أو كتبهم فحسب، بل يودون من هؤلاء الطلبة أن يصبحوا متعلمين نشيطين مهتمين لعناصر التفكير مثل الفرضيات، الأهداف، العواقب، النتائج، ومن يقوم بذلك فإنه سوف يحقق مستويات عالية من

الحكمة. هذا الكتاب يحاول تحقيق كل هذه الأهداف.

كيفية استخدام " تعلم كيفية التفكير من خلال الأشياء " في المادة

يستطيع الأساتذة استخدام هذا الكتاب في أكثر من طريقة. أنا أفضل استخدام هذا الكتاب ليكون متكاملًا مع المادة التي تدرّس في الفصل، فيصبح هذا الكتاب وكتاب المادة كلا متكاملًا. الهدف هو إبقاء الطلاب منهمكين في التفكير خلال المادة والموضوع بلا كلل بدلا من أن يفرقوا في حالة من الاستقبال المستسلم.

كمدرّس للمادة، اجعل الطلاب يحدّدون المفاهيم الأساسية للمجال في كل فصل من فصول المادة، أو وحدة، أو درس، أو محاضرة، أو إلقاء. ثم اطلب منهم بناء تطبيقات لتلك المفاهيم من خلال تجاربهم الخاصة، ثم القيام بعملية تكامل لتلك المفاهيم، ومن ثم رسم خريطة للمفاهيم. يمكننا دائما إعطاء التلاميذ تمارين خاصة بطرح الأسئلة الأساسية، وإيجاد المعلومات الموائمة، وتقييم أهميتها، والبحث عن بدائل. يمكنني جعل الطلاب يقومون بتحليل القراءات أو مواد الفصل المهمة عند البداية.

بالإضافة إلى تزويد الطلاب بتمرين متواصل على التفكير النقدي، فإن مثل هذه التمارين تزود الأستاذ بتغذية راجعة عن كيفية تقدّم هؤلاء الطلبة في المادة. ويمكن ممارسة هذه التمارين إما بشكل فردي أو بشكل جماعي، في الصف أو كواجب للحل في البيت، بطريقة شفوية أو بطريقة كتابية، مع أو بدون تغذية راجعة من الأستاذ. مثل هذه التمارين موجودة في الكتاب ومحددة بشكل واضح، كما أن هنالك الكثير من التمارين عند نهاية كل فصل.

هنالك طرق أخرى عديدة لتدريس المادة، فمثلا يمكن للأستاذ أن يجعل الطلاب يقرأون الكتاب قراءة ذاتية، ويحدد لهم التمارين المراد لهم حلها في آخر الفصل. وهو يجد ذاته يمكن الأستاذ من إفادة الطلاب وفق الحد الأدنى من الجهد للأستاذ.

ما هو التفكير النقدي؟

كثيراً ما تكون الطريقة الجيدة لبدء عملية التفكير النقدي للموضوع هي طريقة التفكير الواعي حول هذا الموضوع قبل القيام بأية قراءات أو سماع أية محاضرات حوله. لذا، إذا كنت ستدرس علم الأحياء أو علم الاجتماع أو الكتابة، فمن الجيد أن تبدأ بمرحلة ما قبل القراءة: قم بكتابة بعض الأفكار الرئيسية الخاصة بك حول علم الأحياء أو علم الاجتماع أو الكتابة قبل القراءة أو الاستماع إلى أية محاضرات. سيمكنك هذا من أن تكون مستمعاً فعالاً وليس متلقياً لمعلومات غير فعال. يساعدك أن تكون على اطلاع بافتراضاتك حول الموضوع بحيث سيمكنك تقييمها بدقة أكثر على ضوء ما ستقرأه وستسمعه لاحقاً.

ابدأ باختبار مفهومك الخاص للتفكير النقدي. قبل البدء بقراءة هذا النص، أجب عن الأسئلة التالية بفقرة أو اثنتين.

1. ما هو مفهومك الخاص للتفكير النقدي؟

يمكنك الإجابة عن السؤال رقم 1 عن طريق إعطاء وصف. إن الطريقة البديلة للتعامل مع هذا السؤال، مع ذلك، هي من خلال استخدام الأمثلة.

2. صف موقفاً قمت خلاله بالتفكير النقدي لشيء ما.

3. صف موقفاً لم تقم خلاله بالتفكير النقدي لشيء ما.

بعض تعاريف التفكير النقدي

ثلاثة تعريفات للتفكير النقدي من باحثين قياديين⁽¹⁾:

الأول، التعريف التقليدي لروبرت إينيس:

التفكير النقدي هو تفكير منطقي، وتأملي يركّز على أن تقرر بأن تؤمن بشيء أو تفعله.

التالي، هو تعريف ماثيو ليمان⁽²⁾:

التفكير النقدي هو تفكير بارع ومسؤول يفضي إلى الحكم الجيد وذلك لأنه حساس للسياق، يعتمد على المعايير، ويصحح نفسه بنفسه.

أخيراً، في المحاضرات الرسمية، يستخدم ريتشارد بول التعريف التالي:

(1) "A Taxonomy of Critical Thinking Skills and Dispositions", in Teaching Thinking Skills: Theory and Practice, ed. Joan Boykoff Baron and Robert J. Sternberg (New York: Freeman, 1987), pp. 9-26. I especially like Ennis's definition, not only because it is the classic one (I believe his first formulation of it came in 1964), but because Bob told me, years later, that it was because of my arguments at the second International Conference on Critical Thinking at Sonoma State (back in 1982) that he added the "or do" to the end of his definition. I hold deeply that critical thinking needs to be infused in our doings (anything from recycling waste to riding my bike) as much as in our believing.

(2) Matthew Lipman, Thinking in Education (Cambridge: Cambridge University Press 1995).

التفكير النقدي هو أن تمحص تفكيرك، بينما أنت تفكر، بهدف التفكير بشكل أفضل.

كل من هذه التعريفات هو تعريف ممتاز للتفكير النقدي. من المفيد قراءتها عدة مرات، والوقوف والتأمل عند جميع المظاهر لكل تعريف. لماذا قام الحسبر بتضمين هذه الكلمة عوضاً عن غيرها؟ لماذا يحاول الخبراء الفوز من خلال الكلمات التي استخدموها؟ هل هنالك تداخل في هذه التعريفات؟ وما هي الاختلافات الرئيسية بينها في التركيز؟

قد يصعب التصديق، ولكن كلاً من هذه التعريفات، وبشكل عام، هي محصلة فترة طويلة ومكثفة من التدبر في الطريقة الأمثل لوصف التفكير النقدي. كل من هذه التعريفات هو محاولة للوصول، بكلمات، إلى جوهر نشاط ما، "شيء" ما - التفكير النقدي.

قبل المحاولة بتعريف التفكير النقدي، كان لكل من الخبراء إدراك بديهي لماهية التفكير النقدي، مبني على سنوات من العمل معه. هذا ما حاول الخبراء الفوز به من خلال الكلمات التي اختاروها. لذا عند قراءة تعريفات الخبراء وفي النقاشات اللاحقة، أحد أهم الأهداف التي عليك التمسك بها هو تطوير إدراك بديهي ووطيد لما هو التفكير النقدي وما ليس هو.

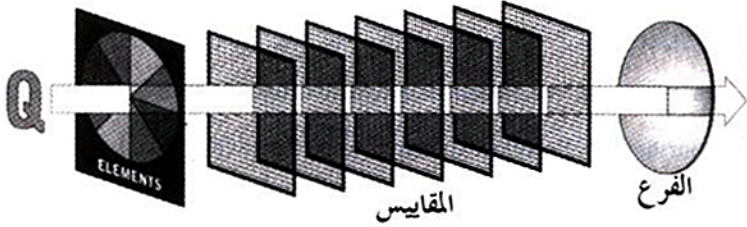
عد ثانياً لمفهومك الخاص بالتفكير النقدي خلال مسار المساق، ثم قم بتغييره (ربما تقوم برفضه بشكل كامل والبدء من جديد) بحيث يتلاءم مع إدراكك المتعمق لماهية التفكير النقدي.

بعض المميزات الجلية للتفكير النقدي

التفكير النقدي تأملي

يختلف التفكير النقدي عن التفكير العادي، فهو ذاتي الإدراك - يستلزم أن تفكر في طريقة تفكيرك، إذا التحقت بمساق دراسات اجتماعية بحيث يكون أحد المواضيع التي سادرسها هو الانسجام، فعلى الأرجح أن لدي بعض الأفكار حول الانسجام: ما هو؟ ما مدى سيطرته؟ ما الذي يؤثر على الناس

الشكل 1 - 3 عملية التفكير النقدي في فرع



تستطيع أن تتصور فرع الدراسة كعدسة أو مجموعة من العدسات والتي من خلالها يستنتج الأفراد. الشكل 1 - 3 يعطي تصوراً كاملاً.

بعض المحصلات

في نهاية هذا الفصل...

1. يجب أن تكون قادراً على تتبع جدول المحتويات، وتفسير المفاهيم الرئيسية للفصل 1، بكلماتك الخاصة:

■ التفكير التأملي، التفكير.

■ الاعتقادات الخاطئة حول التفكير النقدي.

■ دور المشاعر في التفكير النقدي.

■ العوائق أمام التفكير بنقدية أكثر.

■ وهكذا.

يجب أن تكون قادراً على توضيح هذه بدون استعمال الكتاب.

2. يجب أن تكون قادراً على إعطاء أمثلك الخاصة - وليس فقط أمثلة من

هذا الكتاب أو من معلمك - لكل من هذه المواضيع، من حياتك،

خبرتك، من خلال تعلمك. كذلك يجب أن تكون قادراً على إعطاء

أمثلة مغايرة (مثال، التفكير غير التأملي، أو فكرة خاطئة عن دور المشاعر

في التفكير النقدي).

عناصر التفكير

ليس التفكير النقدي كالتفكير المجرد. فالتفكير عملية تتضمن التوصل إلى نتائج حول أمر ما، وتكوين مفاهيم، وصياغة قرارات، وتكوين وجهة نظر. إنه أي فعالية تقوم بموجبها بتكوين وجهة نظر. لذا فإن تكوين حكم مبني على التفكير، قدر المستطاع، بعد دراسة وتمحيص الإثباتات التي توصلنا إليها عن كثب، يعتبر مثلاً عن التفكير. وهكذا أيضاً يعتبر القفز إلى نتيجة معينة دون أي اعتبار لأي إثباتات أو براهين. وبالمثل فإن تقدير أو وزن جانبي موضوع ما والبحث بدقة عن الأفكار المنحازة التي قد تؤثر بشكل غير عادل على القرارات أو النتيجة يعتبر مثلاً على التفكير. وكذلك الحال عند التشبث العنيد بالآراء الشائعة أو استخدام الأمثلة الجاهزة في الحكم على الناس.

رغم أن الطروحات الأربعة أعلاه تعتبر نماذج من التفكير والمحااجة فإن المثال الأول والثالث فقط يمثلان التفكير النقدي.

هناك شرطان ضروريان إذا أردنا اعتبار التفكير تفكيراً نقدياً.

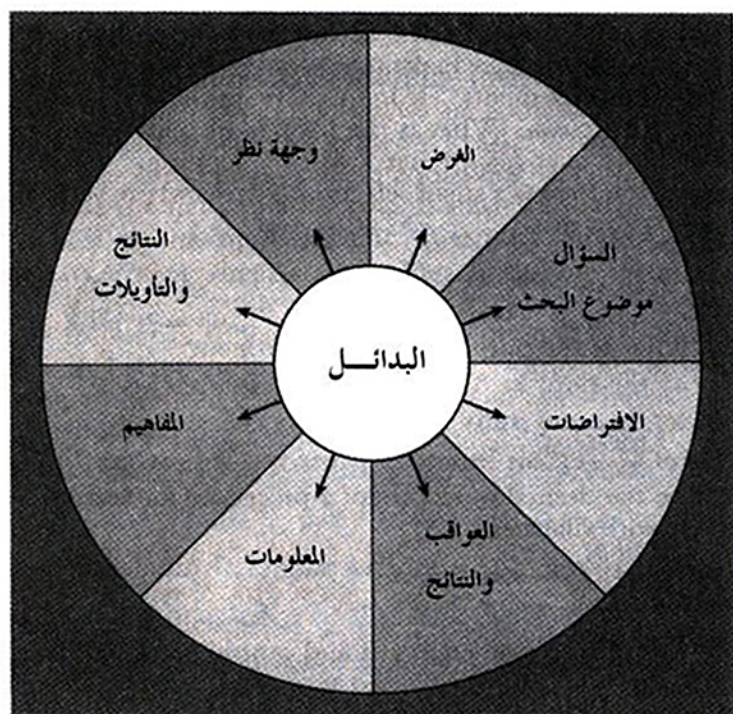
الشرط الأول، يجب أن يكون التفكير تفكيراً تأملياً، ويجب أن يتضمن التفكير تفكيراً في عملية التفكير نفسها. ثانياً، يجب أن يكون هذا التفكير التأملي حسب مقاييس عالية، فهو يجب أن يعكس منطقاً جيداً. إن هذا الفصل سيركز على عوامل تفكيرنا. وعندما نتأمل في تفكيرنا، فإننا نتأمل في عناصر هذا التفكير.

النقاط الهامة في التفكير النقدي

توجد على الأقل دزيتان أو ثلاثة من المفاهيم الأساسية في التفكير النقدي، وقد يصل العدد إلى 50. إن أكثر المفاهيم مركزية يبلغ عددها حوالي 20 وبالإمكان دمجها في ثمانية مجاميع، تسمى هذه المجاميع بعناصر التفكير. بعض هذه المفاهيم تكوّن خريطة لمفاهيم مختلفة في التفكير النقدي، والبعض منها يتداخل مع العوامل الأخرى ويكون شديد الترابط. إن القدرة على التفكير النقدي تعني القدرة على استخدام هذه العوامل كأدوات في تفكيرك، القدرة على استخدامها بحساسية ومعرفة كيفية تداخلها بعضها مع بعض. إن استخدام هذه العوامل من خلال المعايير المشروحة في الفصل الرابع، تمكنك من تكوين تفكير موثوق به، ومعتمد عليه (رغم أنه قد لا يكون معصوماً وخالياً من الخطأ).

لنتمعن باختصار وإيجاز في مثال عن أحد العناصر: الاستنتاجات، حيث يعتبر هذا مفهوماً مركزياً للتفكير النقدي، والفكرة تلتخص في أننا عندما نفكر منطقياً فإننا نصل إلى استنتاج، ونرغب في التوصل إلى نتائج دقيقة، تحتوي على أدلة كافية لدعم استنتاجاتنا، وذات علاقة بموضوع بحثنا. (الدقة، كفاية الأدلة، وعلاقتها بموضوعنا تعتبر المقاييس لاستخدام عامل: الاستنتاجات). لاحظ كيف أن التفكير من زاوية الاستنتاجات يغير تفكيرنا، يجعله مرتبطاً بالتأمل وأكثر نقدياً. يبدأ في توجيهنا بشكل منطقي خطوة خطوة. قد يقول قائل أمراً ما وتذكر: إن هذا استنتاج. عندما تستوعب وتعي ذلك فإنك ستصل إلى السؤال الذي يليه: ما دام هذا استنتاجاً، فما هي الأسس التي بني عليها؟ وعندما تسأل هذا السؤال فإنك لا تقصد أن تكون متشككاً بالضرورة، قد يكون الاستنتاج مبنياً على إثباتات ممتازة. إنما تسميته استنتاجاً، سيحلب لنا فكرة أنها ليست مطلقة. إنها نتيجة الشرح البشري المنطقي، وأنها مبنية على إثباتات معينة. هذا سيقودنا إلى سؤالين آخرين:

الرسم 1.2 - دائرة العناصر



إن الشرح الأولي لكل عنصر عبارة عن عملية مجردة ولهذا السبب فإنه من الصعوبة متابعتها، إنما ما يتبعها من أمثلة سيحول هذا الأمر المجرد إلى شيء ملموس وأكثر وضوحاً. فكلما خضنا في تقدم هذا الأمر المجرد حاول أن تحس وتلمس كل عنصر، من ناحية مرونته وفائدته، كل عنصر على درجة من الأهمية، وكل عنصر بإمكانه تزويدك بمنظور عميق في صلب الموضوع الذي تحاول التفكير فيه.

الغرض (غايات، أهداف، النتيجة المبتغاة، النية، العملية)

كلما حاولنا أن نتفكر بأمر ما فإننا نقوم بذلك لغرض ما.

هناك الكثير من الأمور التي يجب مراجعتها في تفكيرك.

- العدالة الفكرية: عند استعمالك أو استخدامك لعوامل التفكير في تحليل وجهات نظر قد لا تنفق معها، وقد يكون عدم الاتفاق شديداً، ستبدأ بمواجهة الحاجة لأن يكون لديك عدالة فكرية في أسلوب تفكيرك.

تمارين للفصل الثاني

ستساعدك هذه التمارين الابتدائية لتصبح معتاداً على الدوران حول دائرة العناصر:

- 1.2 اختر مشكلة أو سؤالاً لديك، من المحتمل أن يكون في الحقل الذي تدرسه، ولكن من المحبذ أن تبدأ بواحد من حياتك الشخصية. فكر من خلال كل عنصر بالنسبة للمشكلة أو السؤال الذي اخترته، دُرْ حول الدائرة كما فعل كريس بالنسبة لزوجته من شان. (من الأفضل أن تبدأ بمشكلة مألوفة لديك، وليس بواحدة صعبة جداً، والغرض هو أن تعود على تحديد العناصر، إضافة لذلك لاحظ أية أسئلة لديك حول كيفية تطبيق العناصر).
- 2.2 دُرْ حول الدائرة مرة أخرى، خذ سؤالاً هذه المرة من الحقل نفسه. مرة أخرى، اختر واحداً تشعر معه بالارتياح، لا تختَر واحداً يحتاج منك إلى تفكير طويل. إن الهدف هنا هو أن تفكر بارتياح في العناصر. (بعد الانتهاء، مرة أخرى، لاحظ وجود أية أسئلة قد تبرز لديك حول كيفية تطبيق العناصر، قارن الأسئلة بتلك التي حددتها في التمرين 1.2). حاول أن تشير إلى المناطق التي قد تكون فيها العناصر غامضة بالنسبة لك.
- 3.2 دُرْ حول الدائرة مرة أخرى، اختر هذه المرة مشكلة لها صلة بموضوع البحث الذي تدرسه. مثلاً "لماذا أدرس علم الإنسان؟" "كيف ينسجم هذا المنهاج في الاتصالات مع حياتي؟".

ما هو التفكير النقدي ضمن مجال ما أو منهج ما؟

كيف تستطيع أن تتعلم التفكير بطريقة نقدية في مجال ما أو منهج ما؟ وذلك يعني كيف تستطيع أن تبدأ "بتعلم المنهج" بطريقة أعمق وأكثر تاملًا؛ ليس فقط باستذكار المعلومات أو بالاشتراك في مناقشتها أو مناظرتها، وليس أيضاً من أجل الدفاع عن مبادئك ومعتقداتك؟

فهناك طريقة مباشرة بدأت بتجربتها وهي بأخذ عناصر التفكير واستخدامها في التفكير بخصائص المنهج. وبما أن العناصر هي سرارات مهمة للتفكير، لذا فإن تفكر ضمن منهج ما يعني استنباط الأسئلة باستخدام هذه العضلات والشرارات، التي إذا طبقت على المنهج ذاته فسوف تسمى منطق المنهج. وتطبق العناصر بشكل متساوٍ على كل خصائص الدراسة في المجال، وذلك عن طريق القراءة والكتابة، والقيام بالبحث، والتحليل وتقييم المواقع، والنظريات، والمجادلات، واستراتيجيات أعمال الفن؛ أي كل العناوين التي يقدمها المنهج.

نستطيع التركيز بشكل مباشر على بعض من هذه العناصر ويتم النظر إليها بشكل أعمق للتعرف على كيفية التفكير بمنهج ما وخلال هذا المنهج:

- عنصر المصطلحات؛ بالتحديد أكثر المصطلحات أساسية وقوة.
- عنصر السؤال في قضية ما؛ بالتحديد أكثر الأسئلة مركزية في مادة أو مجال ما.

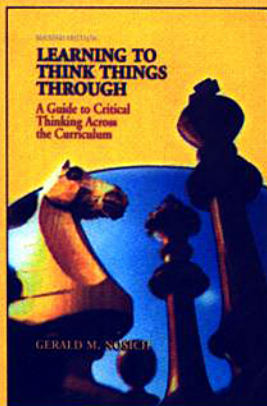
معايير التفكير النقدي

هناك عنصران يعملان على تحويل التفكير إلى تفكير نقدي. الأول هو أن التفكير النقدي هو تفكير تأملي، يحتوي على درجة من التفكير حول ما يفكر فيه الشخص، وبالتحديد حول عناصر التفكير. العنصر الثاني هو أن التفكير النقدي هو تفكير يتم بصورة صحيحة. إنه تفكير ذو مواصفات عالية.

هذا الفصل يركز على المعايير السبعة التالية التي يجب أن يركز عليها التفكير ليكون تفكيراً نقدياً:

- الوضوح
- العمق
- الدقة
- الاتساع
- الأهمية
- الضبط
- الاكتفاء (الكفاية)

يمكن تصور المعايير على أنها مجموعة من الحواجز أو الفلاتر التي تعمل على فلترة التفكير غير الواضح، أو غير الدقيق أو المهم بدرجة كافية، أو التفكير السطحي، أو الضيق، أو غير المضبوط. انظر إلى الصفحات 238 - 241 في نهاية الفصل.



منذ منتصف الثمانينيات، التزم جيرالد ناسيتش بتدريس التفكير النقدي عبر المنهاج ليشمل جميع الاجتهادات. وهو يؤمن في المحصلة الأخيرة بأن لطريقة المثلى لكي يتقن الطالب محتوى أي مادة يدرسها في الجامعة هي من خلال تطبيق التفكير الشامل، وبأن الطريقة الوحيدة لكي يمسك الطالب ببنائية أموره الحياتية والخيارات المتاحة له إنما تكون من خلال التفكير النقدي في الأمور.

يرتكز كتاب تطبيق التفكير الشامل، على نموذج ريتشارد بول للتفكير النقدي، والذي يقضي بأن ينعّس الطلاب في التفكير النقدي ضمن السياق أو الاختصاص الذي يتابعونه. بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الكتاب سيساهم في تحسين إدراك الطلاب للمنهاج، وعلاقته مع المناهج وحياتهم اليومية،

والحصول على نظرة عامة على الاختصاص، بحيث يمكنهم إدراك علاقة الأجزاء نسبة إلى المجموع، لكي يصبحوا طلبة متفاعلين مع المادة بدل أن يكونوا مجرد متلقين للمعلومات.

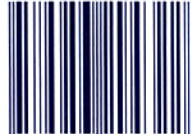
إن كتاب تطبيق التفكير الشامل مثالي للأساتذة الذين يدرّسون مكونات التفكير النقدي في مجال اللغات والعلوم التطبيقية والإنسانية والتخصصات في أي مجال.

عن المؤلف:

دكتور جيرالد ناسيتش بروفيسور في جامعة نيو أورلينز. وقد قدم أكثر من 150 ورشة عمل في أماكن متنوعة في مجال تطبيق التفكير النقدي. وقد عمل أيضاً مع وزارة التعليم الأميركية في مشروع لتقييم «مهارات رفع مستوى التفكير». عمل كمساعد لمدير مركز التفكير النقدي في جامعة سونوما ستيت وتم ترشيحه كخبير أكاديمي في جامعة برتش كولومبيا.

على الصعيد الشخصي لم يكن ناسيتش ملتزماً دائماً بتطبيق الحكم الجيد: فقد ركب دراجة نارية في طريقه إلى بغداد، وعمل كحفّار خنادق في سويسرا، وقد قضى زمناً في السجن في تشيكوسلوفاكيا، وأبحر من صقلية إلى الجزائر مع عائلته باستخدام قارب صغير، وعاش مع السكان الأصليين في وسط إفريقيا ومنغوليا، وهو يعيش الآن في نيو أورلينز مع ابنه.

ISBN 9953-29-432-1



9 789953 294322

جميع كتبنا متوفرة على
شبكة الإنترنت


نيل وفورات.كوم
www.neelwafurat.com

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers
www.asp.com.lb



ص.ب. 13-5574 شواران 2050-1102 بيروت - لبنان
هاتف: 8/785107 (+961-1) فاكس: 786230 (+961-1)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb